بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين في غير الناس وقال بعضهم خمسة
عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل يشق
مقبلا فصعد على البحر فاذا رجل قايم يصلي تحت شجرة من التفاح فلما راه
استانس به وسلم عليه فساله الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت
قال انا حايد بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام
قال انا عمران بن فلان بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام قال فما الذي
جاء بك يا حايد قال جيت من اجل هذا النيل قال فما جاء بك الى هاهنا يا عمران
قال جابني الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله تعالى
الى ان اقف في هذا الموضع حتى ياتيني امره قال له حايد اخبرني
يا عمران ما انتهى اليك من امر هذا النيل قال وهل بلغك في الكتب ان
احدا من بني ادم يبلغه قال له عمران نعم بلغني ان رجلا من بني العيص
يبلغه ولا اظنه غيرك قال له حايد يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه
قال له عمران لست بشي الا ان تجعل لي ما اسالك قال وما ذاك يا عمران
قال اذا رجعت الي وانا حي اقمت عندي حتى يوحي الله الي بامره او يتوفاني
فتدفنني فان وجدتني ميتا فادفني واذهب قال ذلك لك علي قال
له سر كما انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى اخرها ولا ترى
اولها فلا يهولنك امرها اركبها فانها دابة معادية للشمس فاذا طلعت
اهوت اليها لتلتقمها حتى يحول بينها وبين حجبها واذا غربت اهوت
اليها لتلتقمها فتذهب بك الى جانب البحر فسر عليها راجعا حتى تنتهي
الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها
وسهولها من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها
واشجارها وسهولها من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من فضة
جبالها واشجارها وسهولها من فضة فان انت جزتها وقعت في ارض من
ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل
فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من
ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى
ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في
الاربعة ابواب فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير
على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح واهوى الى
السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد قف مكانك فقد انتهى
اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة فقال اريد

ان انظر

ان انظر ما في الجنة فقال انك لن تستطيع دخولها اليوم يا حايد قال
فاي شي هذا الذي ارى قال هذا الفلك الذي يدور فيه الشمس والقمر
وهو شبه الرحا قال اني اريد ان اركبه فادور فيه فقال بعض العلما
انه قد ركبه حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم يركبه فقال له يا حايد
انه سياتيك من الجنة فلا تؤثر عليه شيا من الدنيا وانه لا ينبغي لشي
من الجنة ان يؤثر عليه شي من الدنيا ان لم تؤثر عليه شي من الدنيا بقي ما
يبقى قال فبينما هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه
ثلاثة اصناف لون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون
كاللولو الابيض ثم قال يا حايد اما ان هذا من حصرم الجنة وليس من
طيب عنبها فارجع يا حايد فقد انتهى اليك علم هذا النيل فقال هذه
الثلاثة التي تغيض في الارض ما هي قال احدها الفرات والاخر دجلة
والاخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة التي ركبها فركبها فلما
اهوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر فاقبل حتى انتهى الى
عمران فوجده ميتا حين مات فدفنه واقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ
يشبه بالناس اغر من السجود ثم اقبل الى حايد فسلم عليه ثم قال يا حايد
ما انتهى اليك من علم هذا النيل فاخبره فلما اخبره قال له هكذا نجده
في الكتب قال وما معك قال معي رزق قد اعطيته من الجنة ونهيت
ان اوثر عليه شي من الدنيا قال له صدقت يا حايد وينبغي لشي من
الجنة يؤثر بشي من الدنيا وهل رايت في الدنيا مثل التفاح انما
انبت له في الارض ليس من الدنيا وانما هذه الشجرة من الجنة
اخرجها الله لعمران ياكل منها وما تركها الا لك ولو قد وليت عنها رفعت
فلم يزل يطريها في عينيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض
يده ثم قال اتعرفه هو الذي اخرج اباك من الجنة اما انك لو سلمت
بهذا الذي كان معك لاكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد ان بلغك فكان
مجهوده ان بلغه واقبل حايد حتى دخل ارض مصر فاخبرهم بهذا فمات
بباب مصر وبهذا الاسناد الى عبد الله بن صالح قال حدثني ابن
لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال كانت الجنان
بحافتي هذا النيل من اوله الى اخره في الشقين جميعا من اسوان الى
رشيد وكان له سبع خلج خليج الاسكندرية وخليج سردوس وخليج منف
وخليج الفيوم وخليج المنهى متصلة لا ينقطع منها شي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)